

قراءة تفسير أضواء البيان (710) - البقرة (510) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم مستمعينا الكريم سلام من الله عليك ورحمة منه وبركات في هذه الحلقة نواصل الحديث عن مسائل تتعلق بالاضطرار الى اكل الميّة - [00:00:03](#)

قال المؤلف رحمة الله المسألة الثالثة هل يجب الاكل من الميّة ونحوها؟ ان خاف ال�لاك او يباح من غير وجوب اختلف العلماء في ذلك واظهروا القولين الوجوب لقوله تعالى ولا تلقوا بآيديكم الى التهلكة - [00:00:28](#)

وقوله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم ومن هنا قال جمع من اهل الاصول ان الرخصة قد تكون واجبة لأكل الميّة عند خوف ال�لاك لو لم يأكل منها - [00:00:51](#)

وهو الصحيح من مذهب مالك وهو احد الوجهين للشافعية وهو احد الوجهين عند الحنابلة ايضاً وهو اختيار ابن حامد وهذا هو مذهب أبي حنيفة رحمة الله وقال مسروق من اضطر الى اكل الميّة والدم ولحم الخنزير - [00:01:09](#)

فلم يأكل حتى مات دخل النار الا ان يغفو الله عنه وقال ابو الحسن الطبرى المعروف بالكيا وليس اكل الميّة عند الضرورة رخصة بل هو عزيمة واجبة ولو امتنع من اكل الميّة - [00:01:34](#)

كان عاصياً نقله القرطبي وغيره وهممن اختار عدم الوجوب ولو ادى عدم الاكل الى ال�لاك ابو اسحاق من الشافعية وابو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمة الله وغيرهم واحتجوا بان له غرضاً صحيحاً في تركه - [00:01:54](#)

وهو اجتناب النجاسة والاخذ بالعزيمة وقال ابن قدامة في المغني في وجه كل واحد من القولين ما نصه وهل يجب الاكل من الميّة على المضطر فيه وجهان احدهما يجب وهو قول مسروق - [00:02:16](#)

واحد الوجهين لاصحاب الشافعى قال الااثرم سئل ابو عبد الله عن المضطر يجد الميّة ولم يأكل فذكر قول مسروق من اضطر فلم يأكل ولم يشرب دخل النار وهذا اختيار ابن حامد - [00:02:37](#)

وذلك لقول الله تعالى ولا تلقوا بآيديكم الى التهلكة وترك الاكل مع امكانه في هذا الحال القاء بيده الى التهلكة وقال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم - [00:02:55](#)

ولانه قادر على احياء نفسه بما احله الله فلزم كما لو كان معه طعام حلال والثاني لا يلزمه لما روی عن عبد الله ابن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#)

ان طاغية الروم حبسه في بيت وجعل معه خمراً ممزوجاً بماء ولحم خنزير مشوي ثلاثة ايام فلم يأكل ولم يشرب حتى مال رأسه من الجوع والعطش وخشوا موته فاخرجوه فقال قد كان الله احله لي لاني مضطر - [00:03:32](#)

ولكن لم اكن لاشمتك بدين الاسلام ولان اباحة الاكل رخصة فلا تجب عليه كسائر الرخص ولان له غرضاً في اجتناب النجاسة والاخذ بالعزيمة وربما لم تطب نفسه بتناول الميّة وفارق الحال في الاصل من هذه الوجوه - [00:03:54](#)

وقد قدمنا ان اظهر القولين دليلاً وجوب تناول ما يمسك الحياة لأن الانسان لا يجوز له اهلاك نفسه والعلم عند الله تعالى المسألة الرابعة هل يقدم المضطر الميّة او مال الغير - [00:04:16](#)

اختلاف العلماء في ذلك فذهب مالك الى انه يقدم مال الغير ان لم يخف ان يجعل سارقاً ويحكم عليه بالقطع في موظنه ما نصه

وسائل مالك عن الرجل يضطر إلى الميّة يأكل منها - 00:04:38

وهو يجد ثمراً لقوم أو زرعاً أو غنماً بمكانه ذلك قال مالك إن أهل ذلك الثمر أو الزرع أو الغنم يصدقونه بضرورته حتى لا يعد سارقاً فتقطع يده - 00:04:58

رأيت أن يأكل من أي ذلك وجد ما يرد جوعه ولا يحمل منه شيئاً وذلك أحب إلى من أن يأكل الميّة وإن هو خشي لا يصدقه. وإن يعد سارقاً بما أصاب من ذلك - 00:05:18

فإن أكل الميّة خير له عندي وله في أكل الميّة على هذا الوجه سعة مع أنني أخاف أن يعود عاد من لم يضطر إلى الميّة يريد استجازة أموال الناس وزروعهم وثمارهم بذلك - 00:05:37

بدون اضطرار قال مالك وهذا أحسن ما سمعت. انتهى وقال ابن حبيب أن حضر صاحب المال فحق عليه أن يأذن له في الأكل فإن منعه فجائز للذي خاف الموت أن يقاتلته - 00:05:54

حتى يصل إلى أكل ما يرد نفسه قال الباجي يريد أنه يدعوه أولاً إلى أن يبيعه بثمن في ذمته فإن أبي استطعنه فإن أبي أعلم أنه يقاتلته عليه وقال خليل ابن إسحاق المالكي في مختصره الذي قال فيه - 00:06:12

مبيناً لما به الفتوى عاطفاً على ما يقدم المضطر على الميّة وطعام غيره أن لم يخف القطع وقاتل عليه هذا هو حاصل المذهب المالكي في هذه المسألة ومذهب الشافعي فيها هو ما ذكره النووي في شرح المذهب بقوله المسألة الثامنة - 00:06:34

إذا وجد المضطر ميّة وطعام الغير وهو غائب فثلاثة أوجه وقيل ثلاثة أقوال أصحها يجب أكل الميّة والثاني يجب أكل الطعام والثالث يتخير بينهما وأشار أمام الحرمين إلى أن هذا الخلاف - 00:06:58

مأخذ من الخلاف في اجتماع حق الله تعالى وحق الأدمي ولو كان صاحب الطعام حاضراً فإن بذلك بلا عوز أو بثمن مثله أو بزيادة يتغابن الناس بمثلها ومعه ثمنه أو رضي بذمته - 00:07:22

لزمه القبول ولم يجز أكل الميّة فإن لم يبعه إلا بزيادة كثيرة فالذهب والذئب قطع به العراقيون والطبريون وغيرهم أنه لا يلزم شراؤه. ولكن يستحب وإذا لم يلزم الشراء فهو كما إذا لم يبذله أصلاً - 00:07:43

واذا لم يبذل له لم يقاتلته عليه المضطر ان خاف من المقاتلة على نفسه او خاف هلاك المالك في المقاتلة بل يعدل الى الميّة وإن كان لا يخاف لضعف المالك وسهولة دفعه - 00:08:06

فهو على الخلاف المذكور فيما إذا كان غالباً لهذا تفريع على الذهب الصحيح وقال البغوي يشتريه بالثمن الغالي ولا يأكل الميّة ثم يجيء الخلاف السابق في أنه يلزم المسمى أو ثمن المثل - 00:08:23

قال وإذا لم يبذل أصلاً وقلنا طعام الغير أولى من الميّة يجوز أن يقاتلته ويأخذه قهراً والله أعلم وحاصل مذهب الإمام أحمد في هذه المسألة أنه يقدم الميّة على طعام الغير - 00:08:42

قال الخراقي في مختصره ومن اضطر فأصاب الميّة وخبزاً لا يعرف مالكه أكل الميّة انتهى وقال ابن قدامة في المغني في شرحه لهذا الكلام ما نصه وبهذا قال سعيد بن المسيب وزيد بن أسلم - 00:09:01

وقال مالك إن كانوا يصدقونه أنه مضطر أكل من الزرع والثمر وشرب اللبن وإن خاف أن تقطع يده أو لا يقبل منه أكل الميّة ولصاحب الشافعي وجهان أحدهما يأكل الطعام وهو قول عبد الله بن دينار - 00:09:21

لأنه قادر على الطعام الحال فلم يجز له أكل الميّة كما لو بذلك له صاحبه ولنا أن أكل الميّة منصوص عليه ومال الأدمي مجتهد فيه والعدول إلى المنصوص عليه أولى - 00:09:42

ولأن حقوق الله تعالى مبنية على المساعدة والمساهمة وحقوق الأدميين مبنية على الشج والتضييق ولأن حق الأدمي تلزمـه غرامته وحق الله لا عوض له نستكمـل بقية المسائل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:01